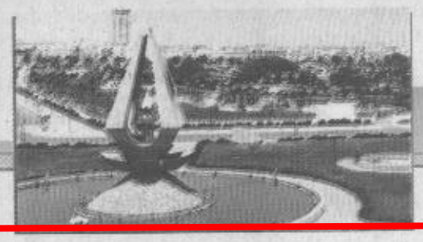

الشرقية
ملحق يومي بمناسبة
زيارة سمو ولي العهد
للمنطقة الشرقية

سمو سمو ولي العهد يفتتح خط نقل المنتجات البترولية ومشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة

سمو الامير عبدالله وسمو امير الشرقية

الظهران ـ رأس تنورة/سجدي الروقي ـ معيض حصوصة

قام صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني امس الاحد بزيارة لمقر ارامكو السعودية في الظهران شملت زيارة بئر الدمام رقم ٧، حيث كان في استقبال سموه ومرافقيه كل من صاحب السمو الملكي الامير سعود بن نايف بن عبدالعزيز، نائب امير المنطقة الشرقية وعدد من اصحاب السمو الملكي الامراء ومعالي المهندس علي ابن ابراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية ورئيس مجلس ادارة ارامكو السعودية والاستاذ عبدالله صالح بن جمعة رئيس ارامكو السعودية وكبير اداريها التنفيذيين.

زار ومرافقوه مبنى أرامكو السعودية

وقد استمع سموه ومرافقوه الى شرح مختصر من رئيس الشركة عن هذه البئر الذي يوافق هذا الشهر مرور ٦٠ عاما على زيارة الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ لها بعد ان اكتشف فيها البترول بكميات تجارية لاول مرة، ويذكر ان حفر هذه البئر بدأ في ٢٣ رمضان ١٣٥٥هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٣٦م وعلى عمق ١٤٤١ مترا تدفق الزيت منها في ٥ محرم ١٣٥٧هـ الموافق ٦ مارس ١٩٣٨م بمعدل ١٣٥٤ برميلا في اليوم ثم ارتفع الى نحو ٣٥٠٠ برميل في اليوم، وقد انتجت هذه البئر مايزيد على ٣٢ مليون برميل منذ اكتشافها وحتى غلاقها في عام ١٩٨٢م حيث اغلقت لوجود بدائل انتاج اخرى لدى الشركة ويمكن للشركة متى ارادت ان تعود للانتاج من هذه البئر. واطلع صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز على اللوحة التذكارية التي تسجل زيارة سموه لموقع البئر.

بعد ذلك استقل سمو ولي العهد ومرافقوه الحافلة متجهين الى مبنى ادارة ارامكو السعودية بالظهران، وعند وصوله قدمت طفلة سموه باقة من الورود وزار سموه مركز ادارة تخطيط وتنظيم توريد الزيت في الشركة، حيث صافح سموه العاملين بالمركز، وقدم مديرادارة المركز عبدالحكيم القوحي شرحا لسموه عن مهام المركز واقسامه الاصلية التي تضطلع بها تلك الاقسام، وشاهد سموه في المركز احدث تقنيات وارقى نظم الاتصالات والحاسب الالي التي تستخدمها الشركة في مجال تنظيم وتوريد الزيت والغاز والمنتجات البترولية كما شاهد عن طريق الشاشات بعض اعمال المركز، وما يتطلبه العمل فيه من تنسيق مع المصافي وفرض الشحن ومحطات التوزيع وخطوط الانابيب. وشاهد سموه اللوحة التذكارية لزيارة سموه للمركز.

بعد ذلك غادر صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ول سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ومرافقوه المقر الرئيس للشركة بالظهران، في طريقه الى محطة توزيع المنتجات البترولية الرئيسة بالظهران حيث كان في استقبالهم هناك نائب الرئيس لاعمال التوزيع في الشركة.

وبعد وصول سموه بدأ بجولة في المعرض الخاص الذي اقيم في الموقع بهذه المناسبة حيث شاهد صورا تروي مراحل انشاء خط انابيب نقل المنتجات وعمليات توزيع المنتجات، كما قدم لسموه الكريم شرح مختصر عن اقسام المحطة التي هي جزء من شبكة التوزيع المحلي للمنتجات البترولية في ارامكو السعودية وتضم الشبكة ١٨ محطة رئيسة لتوزيع المنتجات البترولية و١٧ وحدة تعبئة الطائرات وعددا من الفرض البحرية. وتتسلم محطة توزيع المنتجات البترولية في الظهران المنتجات المكررة من مصفاة رأس تنورة وتخزنها في مستودعاتها التي تتسع لمليون وربع المليون برميل ويرسل جزء كبير منها الى كل من الرياض والقصيم والاحساء عبر خط انابيب المنتجات ومنصات التعبئة فيها تستوعب عشرين شاحنة في آن واحد، كما قدم لسموه الكريم ـ حفظه الله ـ شرح مفصل عن مشروع خط انابيب نقل المنتجات البترولية من الظهران الى الرياض ثم القصيم الذي يزيد اجمالي طوله على ٨٢٠ كليو مترا وتبلغ طاقته الحالية من الظهران الى الرياض ١٥٠ الف برميل في اليوم ومن الرياض الى القصيم ٨٠ الف برميل يوميا اما الخط الفرعي الممتد الى الاحساء فتبلغ طاقته ٣٠ الف برميل يوميا. وقد تضمن المشروع انشاء محطة توزيع متطورة في الرياض تعمل بشكل آلي ومرافق لتسلم وتحميل المنتجات في القصيم والاحساء وسيسهم هذا المشروع باذن الله في زيادة كفاءة الامدادات وخفض تكاليف نقل المنتجات وزيادة السلامة المرورية على الطرق السريعة وكذلك حماية شبكة الطرق التي كانت تسلكها الشاحنات.

بعد ذلك تفضل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز بضغط زر تشغيل مشروع خط الانابيب ايذانا ببدء تشغيله رسميا قائلا: «باسم الله وعلى بركة الله»، ثم رفع الستار بيده الكريمة عن اللوحة التذكارية التي تسجل زيارة سموه للمحطة وافتتاح المشروع.

ثم قدم الاستاذ عبدالله بن صالح بن جمعة رئيس ارامكو السعودية وكبير اداريها التنفيذيين هدية تذكارية لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله ابن عبدالعزيز بهذه المناسبة وهي عبارة عن خريطة مجسمة للمملكة تحوي نماذج تمثل المكونات الرئيسة لمشروع خط الانابيب. ثم غادر سموه ومرافقوه محطة توزيع المنتجات البترولية الرئيسة بالظهران متجهين الى رأس تنورة.

كلمة وزير البترول

بعد ذلك رعى سمو ولي العهد حفل افتتاح مشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة، فغور وصول سموه عزف السلام الملكي ثم تليت آيات من الذكر الحكيم، ثم القى وزير البترول والثروة المعدنية معالي المهندس علي النعيمي كلمة قال فيها:

وكم هو رائع ياصاحب السمو ان نحظى بمشاركة ورعاية سموكم الكريم في افتتاح مشروعاتنا البترولية العملاقة واحدا بعد الاخر. ولاشك ان مشروع تحديث هذه المصفاة، هو واحد من اهم مشروعات الصناعة البترولية السعودية، لمردوده الاقتصادي من ناحية اسهامه في تلبية حاجة المملكة من المنتجات البترولية، ولانه ايضا يمثل خطوة مهمة باتجاه استخدام البنزين الخالي من الرصاص في المملكة. وعندما يتحدث العالم عن البترول في المملكة العربية السعودية فان تفكير المتحدثين ينحصر غالبا في الاعتقاد بان ما يميز المملكة هو كونها تملك اكبر احتياطي بترولي في العالم، وانها اكبر دولة منتجة ومصدرة للبترول. الا ان هذا الاعتقاد تنقصه الشمولية، فدور المملكة ومكانتها في ميدان صناعة البترول، لاينحصر في عمليات انتاج وتصدير الزيت الخام فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل معالجة البترول وتصنيعه وتكريره لاستخراج منتجاته المختلفة، فضلا عما هو معروف من مكانتها المتميزة في مجال انتاج ومعالجة الغاز. فالمملكة تعد واحدة من اكبر عشر دول في العالم في مجال تصنيع وتكرير البترول واستخلاص منتجاته. وهي تقف، ضمن هذه المجموعة، مع عدد من الدول الصناعية الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا واليابان.

وتصل طاقة المصافي السبع العاملة داخل المملكة الى حوالي مليون وسبعمائة الف برميل يوميا.

صاحب السمو،

لاشك ان تشريفكم هذا الحفل يعد سببا من اسباب فخر الصناعة البترولية السعودية، وشاهدا حيا على اهتمام قادة هذه البلاد بهذه الصناعة، التي تثبت بكل قطاعاتها ان المملكة ليست دولة منتجة للبترول الخام فحسب، بل هي دولة رائدة في جميع مراحل صناعة البترول.

ولايفوتني ان اشير هنا الى ان من مفاخر الصناعة البترولية السعودية ان بناءها تم وان ادارتها تتم حاليا، بايدي الشباب السعودي الطموح، الذي اتيحت له افضل الفرص، مما ساهم في جعل هذه الصناعة رائدة على المستويين المحلي والدولي، وقد اثبت شبابنا نجاحه بشكل واضح، الا ان التحدي امامه مازال مستمرا.

سمو ولي العهد في منصة الاحتفال

ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع

سمو ولي العهد في حفل ارامكو السعودية

كلمة رئيس ارامكو السعودية

وبعدها ألقى رئيس ارامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين الأستاذ عبدالله صالح جمعة كلمة قال فيها:

لاشك عندي في أنه يحق لارامكو السعودية ان تعد هذا العام عام سعد لها، اذ حظيت فيه بلقاء سموكم الكريم عدة مرات بعد ان اتم العاملون فيها من ابناء هذا الوطن العزيز، العديد من المشروعات البترولية العملاقة جرى العمل فيها جميعا في وقت واحد والكل يعلم ياصاحب السمو، ان اية شركة بترولية عالمية كبرى ستعد اتمام أي مشروع من هذه المشروعات منفردا وبمثل هذه الكفاءة انجازا فريدا ومصدرا للفخر والاعتزاز.

بين ما رأه سموكم في بحر الرمال في الشيبة، وما ترونه هنا على ضفاف مياه الخليج تكامل وثيق، فارامكو السعودية حين انطلقت تنتج الزيت الخفيف جدا من حقل الشيبة، كانت تضطلع بدور عالمي تمليه مكانتها كمصدر أساس للطاقة للعالم أجمع، وتحقق في نفس الوقت مكاسب اقتصادية جمة للوطن الذي تنتمي اليه وهي اليوم، في رأس تنورة، تؤدي دورا وطنيا ينبع من اضطلاعها بمسؤولية توفير المنتجات البترولية للاستهلاك المحلي، طبقا لأرفع المستويات وبأفضل الطرق وأمنها ويتمثل هذا الدور جليا في المشروعين اللذين نحتفل اليوم تحت رعايتكم الكريمة، باكتمالهما، مع ما يمثلانه من دعم للاقتصاد الوطني وتعزيز لنموه ولعلكم تأذنون لي بالحديث عن هذين المشروعين بشيء يسير من التفصيل.

أما المشروع الاول فهو خط انابيب نقل المنتجات البترولية من الظهران الى الرياض ثم الى القصيم، الذي شمل انشاء شبكة من الانابيب تجاوز طولها ثمانمائة وعشرين كيلو مترا.

ومن وحدة الضخ التي انشئت في محطة التوزيع بالظهران ضمن هذا المشروع يضخ البنزين والديزل والكيروسين الى الرياض بطاقة مقدارها مائة وخمسون الف برميل في اليوم، كما يضخ البنزين والديزل الى الاحساء بطاقة قدرها ثلاثون الف برميل في اليوم، والى القصيم بطاقة قدرها ثمانون الف برميل يوميا، ومن الممكن مستقبلا زيادة طاقات هذه الشبكة باضافة وحدات ضخ اليها.

وقد تطلب اكمال هذا المشروع انشاء محطة توزيع آلية كليا، شمال مدينة الرياض، ومرافق لتسلم المنتجات في محطة التوزيع بالقصيم، ليصبح بذلك مشروع خط الانابيب جزءا من شبكة توزيع المنتجات البترولية المتكاملة التابعة لأرامكو السعودية والتي تضم ثماني عشرة محطة لتوزيع المنتجات، وسبع عشرة وحدة لتعبئة الطائرات بالوقود اضافة الى عدد من الفرض البحرية، كما ان هذه الشبكة ترتبط بدورها بمرافق مشروع الخزن الاستراتيجي الذي تتولى ارامكو السعودية تشغيله.

ويقوم ابناؤكم العاملون في مركز تخطيط وتنظيم توريد الزيت، الذي حظي بزيارة تفقدية كريمة من لدن سموكم هذا اليوم، وزملاؤهم العاملون في محطات التوزيع وادارة اعمال خطوط الانابيب، بالتحكم في عملية شحن المنتجات عبر هذه الشبكة.

أما المشروع الثاني، ياصاحب السمو، فهو مشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة.

لقد شهدت هذه المصفاة مشروعات تطوير عديدة، تزامنت مع مراحل التنمية الشاملة في المملكة، لكن هذا المشروع الذي تتفضلون بافتتاحه بعد اكتماله، هو اكبرها وأبرزها، فالمشروع يجهز مصفاة رأس تنورة لتنطلق، مع مطلع المائة الثانية من عمر بلادنا العزيزة، كواحدة من أحدث المصافي وأرفعها تقنية في العالم.

فبالاضافة الى مرافق الخدمات والمساندة العديدة، يشمل مشروع تحديث وتوسعة مصفاة رأس تنورة عدة عناصر، منها وحدة للتكرير بالتكسير الهيدروجيني، ومعمل للهيدروجين تابع لها، ووحدة لخفض لزوجة مخلفات عملية التقطير ووحدة للمعالجة المستمرة للنفثا بالوسيط الكيميائي، تستخلص منتجا عالي المواصفات يستخدم كأحد أخلاط البنزين لزيادة نقائه وفاعليته.

ولاشك ان اكمال مشروع تحديث المصفاة وتوسعتها، سيؤدي الى زيادة نسبة انتاج البنزين من كل برميل من الزيت الخام الى الضعف تقريبا كما سترتفع نسبة استخلاص المكررات المتوسطة، كالكيروسين والديزل، بينما ستنخفض نسبة انتاج زيت الوقود، منخفض القيمة، الى النصف تقريبا، وفضلا عن هذا فان المشروع سيمكن المصفاة من انتاج البنزين الخالي من الرصاص، استعدادا للتحول الى استخدام هذا النوع من الوقود في المملكة.

ولابد لي من ان أشير هنا الى انه قد طبق على هذا المشروع ما يطبق على جميع مشروعات الشركة من اعتبارات تهدف الى المحافظة على البيئة الطبيعية في بلادنا الحبيبة وهو امر توليه ارامكو السعودية أقصى اهتمامها ولعلكم تسمحون لي بأن أضرب لكم مثلا يسيرا يدل على مدى اهتمامنا بالحفاظ على البيئة في مناطق اعمالنا في رأس تنورة.

فمنذ ثماني سنوات وأثناء مسح بحري قام به فريق من العلماء التابعين للادارة البحرية في ارامكو السعودية، اكتشفت مجموعات من الشعاب المرجانية في حال ممتازة، في رأس تنورة، وقد قام العلماء باعداد خرائط مفصلة لها في حينها واليوم، تقف الحال الممتازة التي لانزال هذه الشعاب تنعم بها شاهدا على نجاح جهودنا في حماية البيئة التي نعمل فيها مهما كانت طبيعتها وحساسيتها.

كم هو رائع ان تتوافق زيارتكم الكريمة هذه مع ذكرى مرور ستين عاما، على وجه التحديد، على الزيارة التاريخية التي قام بها والدكم القائد المؤسس، جلالة الملك عبدالعزيز «رحمه الله» الى المنطقة الشرقية والتي زار خلالها بئر الدمام السابعة، ورأس تنورة ليدير بيده الكريمة الصمام الذي تدفقت منه أول شحنة من الزيت الخام السعودي الى خزانات الناقلة التي حملته الى العالم.

ولكن شتان بين الحال آنذاك، وما هي عليه الآن، فبئر الدمام السابعة، كانت اثناء تلك الزيارة، بئرا حديثة الاكتشاف يشوب ما حملته من تفاؤل حذر شديد. اما اليوم فهي علم تاريخي، اذ هي عميدة الآبار والحقول في المملكة العربية السعودية التي أصبحت تتبوأ موقع الصدارة والريادة في عالم البترول لا ينافسها فيه منافس وشتان بين ما كانت عليه رأس تنورة، وفرضتها ومصفاتها الصغيرتان، وبين ماهي عليه الآن، فهي اليوم مدينة عامرة زاهرة فرضتها هي اكبر فرضة لشحن الزيت الخام في العالم، ومصفاتها التي تضاعفت طاقتها التكريرية الفا في المائة، أصبحت علما في صناعة التكرير يشار اليه بالبنان.

ولايخالجني شك في أنه لو كان جلالة الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» بيننا اليوم لكان من اكثر الناس سعادة ورضا بالثمار اليانعة التي تجنيها امته من الشجرة الطيبة التي غرس بذرتها الاولى قبل مائة عام، ثم تعهدها ابناؤه الميامين بالرعاية والعناية من بعده.

كما أظن من أعظم ما كان سيسعد الملك المؤسس، انه رغم مرور السنين وتبدل الاحوال، فان جذوة الطموح والحماس والتطلع الى مستقبل افضل، التي عرفها هو، عن قرب، في ابناء شعبه الذين عاصروه، لم تنطفىء في نفس ابنائهم وأحفادهم، بل زادت مع الايام توهجا وبريقا.

فما أجمل التاريخ حين يعيد نفسه في صور تزداد تألقا وبهاء مع مرور سنواته، وما أجمل الذكريات حين يكون الحاضر الزاهر واحدا من أسباب الفخر بالماضي.

م. النعيمي: المصفاة تلبي احتياجات المملكة من المنتجات البترولية وتسهم في حماية البيئة

أصحاب السمو الامراء

اصحاب المعالي الوزراء

تصوير ـ محمد العتيبي